حتمية الحل الإسلامى

أحسب أننا - بعد تلك الصحائف - قد استبنا معالم الطريق على طوله وكثرة الأشواك فيه ، والمعوقات عنه . ولكنه وحده الطريق الموصل إلى الغاية التى حددناها فى تحرير فلسطين كاملة ، واستئصال العدوان من جذوره : العدوان الذى يتمثل فى قيام إسرائيل ابتداء .

إن هذا الطريق ، هو طريق واحد ، طريق الجهاد فى سبيل اللّه .

هذا الجهاد يستلزم تغييراً جذرياً فى حياة الأمة ووجهتها ، كما يقتضى مناخاً سياسياً ملائماً تتوافر فيه الحرية للشعب ، وتتفرغ معه الجيوش للحرب .

هذا الجهاد يقتضى أن تعبأ له الأمة تعبئة إيمانية وأخلاقية وفكرية ، بجوار التعبئة المادية والعسكرية .

هذا الجهاد يستوجب قيادة تعد له وتدعو إليه ، أو تجمع الأمة عليه ، وتعبئها للقيام بأعبائه وهى قيادة « صلاح الدين » المنتظر .

« صلاح الدين » هو رمز الحكم الإسلامى الملتزم بما أنزل اللّه من الهدى والحق ، وهو عنوان على القائد المسلم الذى يقف حياته على نصرة الإسلام وإعلاء كلمته وتنفيذ شريعته ، لا يخشى فى

obeikandi.com

اللّه لومة لائم . هذا القائد الذى تحتم كل الظروف والملابسات ضرورة ظهوره ، وتبشر كل الدلائل المختلفة بأن فجره على وشك أن يطلع . وقد أخبرنا رسولنا الذى لا ينطق عن الهوى بأن اللّه يبعث على رأس كل مائة سنة مَن يجدد لهذه الأمة أمر دينها . وها هو رأس المائة الرابعة عشرة يوشك أن يطل علينا .

إننى إذا أردت أن ألخص وجهة نظرى التى فصّلتها فى الصفحات السابقة فى علاج هذه القضية وحل هذه المشكلة التى طال عليها الأمد ، أمكننى أن ألخصها تلخيصاً عنوانياً فى كلمة واحدة هى : « حتمية الحل الإسلامى » للقضية - كما هو الحل الحتمى لقضايانا الكبرى - ولا حل غيره .

الحل الإسلامى معناه العودة إلى الإسلام فى صورة مجتمع تتجلى فيه مقومات المجتمع المسلم بعقائده وتصوراته ، ومفاهيمه ومشاعره ، وعباداته وشعائره ، وأخلاقه وآدابه ، وأنظمته وشرائعه . فهو لا يهتدى إلا بهدى الإسلام ، ولا يحتكم إلا إلى شريعة الإسلام ، ولا ينتمى إلا إلى الإسلام وأمة الإسلام .

كما يتمثل فى هذا المجتمع خصائص المنهج الإسلامى الذى يجمع بين الربانية والإنسانية ، وبين الإيمان والعلم ، وبين الروحية والمادية ، أو الدين والدنيا . وبين الدين والدولة ، وبين الفردية

والجَماعية ، وبين الواقعية والمثالية ، وبين الرقى الحضارى والسمو الأخلاقى .

إن هذه المقابلات التى يحسب أكثر الناس أن التقاءها فى مجتمع واحد ضرب من المحال تلتقى فى مجتمع الإسلام على أحسن صورة من التوازن والاتساق ، بلا إفراط ولا تفريط . هذا هو معنى الحل الإسلامى الذى ننادى بضرورته ، ونعتقد بحتميته .

فهو - قبل كل شىء - ضرورة دينية ، وبدونه نتعرض لسخط اللّه وعذابه .

وهو ضرورة اجتماعية ، لأنه المخرج الفذ من مشكلاتنا المزمنة ، والعلاج الناجع لأمراضنا الأخلاقية ، وقضايانا الاجتماعية الكبرى .

وهو - مع ذلك كله - ضرورة قومية وعسكرية فى ظروفنا الراهنة ، التى لا ينقذنا منها غير العودة إلى الإسلام .

* * *

● اعتراض مردود :

سيقول بعض الناس : إن معنى « الحل الإسلامى » الذي تنادى بحتميته هو أن ننتظر إلى ما شاء اللّه من السنين والعقود ، حتى يتحقق هذا الحل المنشود ، فمما لا يُنكر أن دون هذا الحل عقبات وعقبات ، وهو أمر يحتمل التأخير والانتظار . أما قضية الوطن

المغتصب فلا تنتظر ، ولا تحتمل التأجيل والإمهال . والأوْلى بنا أن نعمل أولاً لتحرير الوطن السليب من غاصبيه ، فإذا تم لنا ذلك ، فكرنا فى العودة إلى الإسلام الشامل النقى ، وإقامة المجتمع المسلم السليم ، يقوده حكم إسلامى صحيح .

ونحن نجيب عن هذا الكلام الواهى من وجوه :

أولاً : إن الحل الإسلامى ليس ضرباً من المحال ، ولا تحليقاً فى أجواء الخيال ، إنما هو الحل الطبيعى الذى تنادى به كل ذَرَّة فى كيان هذه الأمة : عقيدتها وتقاليدها ومشاعرها وتراثها وتاريخها ، وهو الشيء الوحيد الذى كانت تردده الجماهير بعد النكبة : أن لا علاج إلا بالعودة إلى الإسلام ، والعقبات والمعوقات التى تُدَّعى وجودها فى سبيل الإسلام ، إنما يرجع معظمها إلينا أنفسنا . فهى مما صنعت أيدينا . ولا ينقصنا إلا الإرادة ، إرادة العودة إلى الإسلام . وإلا فما المعوقات وقد تحررت ديارنا من كابوس الاحتلال العسكرى والحكم الاستعمارى المباشر ، ولم يعد للأجنبى الكافر سلطان عليها ؟؟

إن العقبة الوحيدة فى سبيل الحل الإسلامى الشامل تنحصر فى طائفة من الحكام والمحترفين للسياسة والزعامة ، ورثوا الحكم الاستعمارى للبلاد الإسلامية ثم ساروا فى خطه نفسه ، ومشوا على نهجه ذاته ، لم يحيدوا ولم يخالفوا إلا فى فروع

وتفصيلات لا وزن لها .. هؤلاء الذين وُضِعوا موضع القيادة هم العقبة الكئود فى سبيل عودة الأمة إلى نظامها ومنهجها الذى ارتضاه اللّه لها ، وارتضته لنفسها :

نظام الإسلام ، ومنهج الإسلام .

فإذا زال هذا النفر من طريق الأمة ، لم يعد هناك حائل دون الحل الإسلامى المنشود .

ثانياً : إن القول بأن أمر الدين يحتمل الانتظار والتأجيل ، بخلاف أمر الوطن - منطق غريب على العقلية المسلمة ، وهو خطأ مرفوض من أساسه ، والدين هو أغلى ما يعتز به المسلم وما يضحى من أجله ، وإذا تعارض يوماً دين المسلم ووطنه ضحى بوطنه قرير العين من أجل دينه ، كما فعل رسول اللّه ﷺ وأصحابه ، وإلا استحق وعيد اللّه على لسان ملائكته : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ﴾ [1] بل يضحى المسلم فى سبيل دينه بأبويه وأبنائه وزوجه وعشيرته وكل ما يحرص عليه الناس ويعتزون به . وحسبنا فى ذلك نداء القرآن الكريم ومفاصلته الصريحة الحاسمة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ ، وَمَن

---

(١) النساء : ٩٧

يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١) .

ولا أحسب مؤمناً باللّٰه ورسوله يستمع إلى هذه المفاصلة الرهيبة ، المختومة بهذا التهديد المزلزل للقلوب ، ثم يؤثر على دينه شيئاً آخر مهما عزّ عليه وغالى به . أو يقول : إن أمر الدين يحتمل الإرجاء والإمهال .

ثالثاً : إن الحل الإسلامى الذى ننادى به ، ليس « ترفاً » يمكننا الاستغناء عنه إن شئنا ، أجل ، إنه ليس شيئاً من « النوافل » و« الكماليات » بالنظر إلى معركتنا المقدسة التى نخوضها . وإنما هو - كما أكدنا غير مرة - ضرورة حتمية تتطلبها معركتنا مع العدو اللئيم ، الذى لم تنته أطماعه بعد ، والذي تسانده وتحميه قوى عالمية جبارة لا تخفى على أحد منا .

أعنى لو أننا حصرنا نظرنا فى دائرة المعركة الكبرى التى

---

(١) التوبة : ٢٣ - ٢٤

نعيشها وما تتطلبه من إعداد وتعبئة ، وما تقتضيه من تغيير وتطهير ، وما تستلزمه من شروط وأسباب ، وما تحتاج إليه من قوى وطاقات - لأيقنا أن مسيرتنا إلى الحل الإسلامى أول واجب علينا ، إن كنا نريد النصر على عدونا حقاً .

وهذا ما نبينه فى السطور التالية :

(أ) إن الحل الإسلامى - لا غيره - هو الذى يهيئ الجو الإيجابى ، والبيئة المساعدة لتكوين الفرد المؤمن ، الذى يشرى الحياة الدنيا بالآخرة ، ويشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، ويوقن أن الرزق والأجل بيد الله ، فلا يحجم ولا يتردد ، وإنما يخوض المعارك متوكلاً على ربه واثقاً بمعونته ، معتزاً بالحق الذى يحمله ، مؤمناً بالغاية التى يجاهد من أجلها ، ضامناً لإحدى الحسنيين : النصر أو الجنة . فلا جزع ولا يأس ، ولا جبن ولا فرار . شعاره قول الله تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصيبَنَا إلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا ، وَعَلَى اللَّه فَلْيَتوكَّل الْمُؤْمنُونَ * قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بنَا إلا إحْدَى الْحُسْنَيَيْنَ ، وَنَحْنُ نَتَربَّصُ بكُمْ أن يُصيبَكُمُ اللَّهُ بعَذَاب مِّنْ عنده أَوْ بأَيْدينَا ، فَتَرَبَّصُواْ إنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ (١) .

---

(١) التوبة : ٥١ - ٥٢

(ب) والحل الإسلامي - لا غيره - هو الذى يعد الأمة للجهاد الحق ويوفر طاقاتها المادية والبَشرية لحرب عدوها ويجعلها أمة من فولاذ لا من ورق ، وينفى من حياتها أسباب الضعف وعوامل الهزيمة كما ينفى الكير خَبَث الحديد ، ويطهر حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية من « الميكروبات » التى تلوثها ، وتعرضها لأشد الأخطار ، ومن السوس الذى ينخر فى كيانها من حيث تشعر أو لا تشعر ... من الميوعة والتخنث والتحلل ، الذى يعمل فى أخلاق الأمة وعزائمها عمل النار فى الهشيم ... من التفسخ والبلبلة والتمزق الذى ينشره الأفاعى من دعاة الأفكار السامة ، والهدامون من عبيد المبادىء المستوردة .

(جـ) الحل الإسلامي هو الذى يحرر الأمة من التضليل الحزبى والتخريب الفكرى ، والاستبداد السياسى ، والظلم الاجتماعى ، الذي يقسم الأمة إلى أقلية مترفة تشكو من التخمة ، وأكثرية محرومة تشكو من الجوع وهذا باب الدمار ، ونذير الانهيار ، حسب سُنَّة الله تعالى فى هلاك الأمم وفنائها : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً ﴾ (١) .

---

(١) الإسراء : ١٦

(د) والحل الإسلامى هو الذى ينشىء الشعب المتماسك تماسك البنيان ، يشد بعضه بعضاً ، وينشىء فيه وحدة الاتجاه والفكر والشعور حتى يصبح كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه اشتكى كله فلا عداوة بين الفئات ولا صراع بين الطبقات ، ولا تمييز بين العناصر : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١) كما قال الله سبحانه ، و« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه » كما قال رسوله ﷺ .

(هـ) والحل الإسلامى هو الذى يعالج الانفصال بين الحكام والشعوب . فالحاكم الصالح فى نظر الإسلام هو الذى يقوم مقام رسول الله فى أمته ، وقد وصف الرسول نفسه بقوله : « إنما أنا لكم مثل الوالد » ووصفه الله بقوله : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٢) .

ووصف الحسن البصرى الإمام العادل بأنه القائم بين الله وعباده ، يسمع من الله ويسمعهم ، وينظر إلى الله ويريهم ، وينقاد إلى الله ويقودهم ، وهو فى رعيته كالأب الشفيق على ولده يربيهم صغاراً ويعلمهم كباراً .

فلا غرو أن تحوطه القلوب بالحب ، والأنفس بالبذل ، والأيدى

---

(١) الحجرات : ١٠ .

(٢) التوبة : ١٢٨

بالحماية ، والألسنة بالدعاء . وقد جاء فى الحديث : « خيار أئمتكم [١] الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم [٢] وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم » .

(و) والحل الإسلامى هو الذى يحل عقدة الخلاف المزمن بين العرب بعضهم وبعض ، ويجعلهم صفاً واحداً على منهج واحد وهدف واحد ، ووراء قائد واحد ، فالمنهج هو الإسلام ، والهدف أن تكون كلمة اللّه هى العليا ، والقائد هو الرسول المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى .

وبذلك يكونون الأمة الوسط ، والمجتمع المتوازن ، فلا مجال ليمين ولا ليسار ، ولا تبعية لشرق ولا لغرب ، ولا انقسام بين ثوريين ورجعيين . إنما الجميع مسلمون ، اتحدت غايتهم ومنهجهم كما اتحدت عقيدتهم وقبْلتهم . فإذا دخلوا معركة مع العدو الكافر ، دخلوها يداً واحدة تباركها يد اللّه ، فإن يد اللّه على الجماعة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [٣] .

---

(١) الإمام هنا هو رئيس الدولة .

(٢) الصلاة هنا جاءت بالمعنى اللغوى ، وهو الدعاء : أى تدعون لهم ويدعون لكم .

(٣) الصف : ٤

(ز) والحل الإسلامى هو الذى يزيل الهوة التى حفرها الاستعمار بين الدول الإسلامية بعضها وبعض ، ووسعتها القومية العلمانية ، والعصبيات الجاهلية ، والأنانيات الحاكمة ، فليس لهذه الدول عَلَم تجتمع تحته إلا الإسلام . فإذا نودى بالعودة إلى الإسلام لم يعد هناك عذر لمتخلف فى الانضمام إلى الركْب المؤمن . وإذا تخلفت حكومة ما فإن شعبها سيلفظها ويلعنها ، لأن شعوب هذه الأمة دائماً مع الإسلام ونداء الإسلام وقافلة الإسلام .

وبهذا لا يكون العرب وحدهم فى المعركة مع عدوهم القابع فى عقر دارهم . سيكون معهم : الباكستانيون ومسلمو الهند ، والأفغان ، والأندونيسيون ، والملاويون ، والنيچيريون ، والصوماليون والأتراك ، وغيرهم من الشعوب المنتمية فى الإسلام ، المنضوية تحت راية : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

(ح) وأخيراً .. إن الحل الإسلامى هو الذى يجعل الأمة أهلاً لنصر الله تعالى وإمداده ، ويجعل ملائكة السماء فى تأييدها ، وأشجار الأرض وأحجارها فى خدمتها (١) .

ونصر الله ليس حديث خرافة ولا وهماً من الأوهام ، إنه حقيقة توقن بها هذه الأمة فى أعماقها . حقيقة عرفتها من كتاب ربها

---

(١) حيث يقول الحجر والشجر : يا مسلم هذا يهودى ورائى فاقتله ، كما سبق .

وجربته فى تاريخها فحين يتنزل نصر اللّه يستحيل كل شىء حول المسلمين إلى جند يقاتل معهم ، ويعينهم على عدوهم .

أرأيت إلى المسلمين فى « بدر » ، وقد كانوا أقل عدداً فنزلت الملائكة تكثرهم ، وكانوا فى موقف استراتيچى سىء ، وفى موقف نفسى حرج ، لما أصابهم من جنابة ، فأنزل اللّه المطر ، لتثبت الأرض تحت أقدامهم ، ويتطهر به مَن أراد التطهر ، ويرتوى مَن يريد الشرب : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ * وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ، وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِندِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (١) .

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾ (٢) .

إن حفنة من التراب رماها النبى فى وجوه المشركين ، لم تدع مشركاً إلا ملأ التراب عينيه وأنفه وفمه ، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ، لأن هذه الرمية لم تكن رمية يد محمد ﷺ فقط ، بل

---

(١) الأنفال : ٩ - ١٠ . (٢) الأنفال : ١١

كان من ورائها يد اللّه عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ، وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾ (١) .

إن على المسلمين أن يعدوا ما استطاعوا من قوة ولا يفرطوا فى أخذ الحذر واتخاذ الأسباب كما أمر اللّه ، ولكن النصر بعد ذلك إنما هو من عند اللّه ، ينصر مَن يشاء وهو العزيز الرحيم .

وقد وعد سبحانه بنصر المؤمنين ولم يخلف وعده : ﴿ وكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

حينما ينزل نصر اللّه يصبح العدو نفسه أداة مساعدة للمؤمنين فى تحقيق أهدافهم ، فهو يخرب بيته بيده ، ويعين المسلمين من حيث لا يدرى ، كما قال تعالى فى شأن يهود بنى النضير : ﴿ هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ ، مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ ، وَظَنُّواْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُواْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُواْ يَا أُوْلِى الأَبْصَارِ ﴾ (٣) .

وبالعكس من ذلك حين يمسك اللّه نصره عن أُمة ، لا ينفعها

---

(١) الأنفال : ١٧ (٢) الروم : ٤٧ (٣) الحشر : ٢

حينئذ عدد ولا عُدَّة ولا علم ولا مال ، ولا يغنيها قوتها وضعف عدوها أو كثرتها وقِلَّته . وأوضح مثل لذلك من تاريخنا هو موقف المسلمين فى « حنين » ، وقد كان عددهم (١٢ . . .) اثنى عشر ألفاً ، بعد أن كانوا (٣١٣) فى « بدر » ، وهذه الكثرة جعلت فريقاً منهم يركبه الغرور ، ويتكل على الكثرة التى خرجت منذ أيام منتصرة بفتح « مكة » ، ناسياً معونة اللّه وتأييده ، فلم يلبث القدر أن لقنهم درساً بليغاً سجله القرآن فى سورة التوبة : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا .. ﴾ (١) .

إن كل شىء ينفع ويساعد عندما يتنزل نصر اللّه ، وكل شىء يعوق ويضر إذا حرمنا نصره ، وصدق اللّه العظيم إذ يقول : ﴿ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ ، وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِى يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

---

(١) التوبة : ٢٥ - ٢٦

(٢) آل عمران : ١٦٠.

هذا هو الحل الإسلامى ، وهذه هى نتائجه وآثاره ، فهو الحل الصحيح ، وهو أيضاً الحل الوحيد ، وبدونه سنظل نُشرِّق ونُغرِّب بدون جدوى ، وسنظل ندور فى حلقة مفرغة ، ونسقط فى حفرة بعد حفرة . بدونه ستضيع جهود مخلصة ، تحاول الإنقاذ ، وتجاهد للخلاص ، فى غيرة وحماس ، ولكنها لم تتبين - بعد - الطريق .. طريق العودة إلى الإسلام ، الذى هو مقدمة ضرورية للعودة إلى فلسطين .

فهل من سميع وهل من مجيب ؟

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ، أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ ﴾ (١) .

﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ (٢) .

* * *

(١) سبأ : ٤٦

(٢) الأحزاب : ٤

obeikandl.com